

تقديم

ازداد حرصى على اعداد هذه الدراسة المقارنة للاتجاهات الحديثة للتقييم المالى (التجارى) والاقتصادى والاجتماعى لمشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية باشتغالى خبيراً للتخطيط الزراعى فى المعهد العربى للتخطيط بالكويت فى الفترة من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩ معاراً من الجامعة بجمهورية مصر العربية، ومشاركتى فى عدة مؤتمرات وندوات دولية واقليمية عن تحليل وتقييم المشروعات، وقيامى بالاشراف على والتدريس فى عدة برامج اقليمية قصيرة متخصصة عن تقييم المشروعات نظمها المعهد بالتعاون مع غيره من المعاهد والمؤسسات الدولية والاقليمية والقطرية التى تعنى بشئون التنمية والتخطيط لها وحضرها عدد من المهتمين والمختصين بتحديد واعداد وتقييم وتنفيذ ومتابعة مشروعات التنمية من جميع الاقطار العربية، بالاضافة إلى مشاركتى فى تدريس مقرر اعداد وتقييم المشروعات فى البرنامج الطويل عن تخطيط التنمية الذى ينظمه المعهد سنويا لعدد من المهتمين والمختصين بقضايا التنمية والتخطيط لها على مستوى الوطن العربى الذين يمنحون عند اتمامهم البرنامج بنجاح دبلوم الدراسات العليا فى تخطيط التنمية.

وقد اتضح لى أن تقييم مشروعات التنمية فى الاقطار العربية لم يحظ بالاهتمام اللازم على رغم أن نجاح ايه خطة تنمية يعتمد بدرجة كبيرة على سلامه القرارات الاستثمارية أو بمعنى آخر على سلامة تحديد واعداد وتقييم وتنفيذ ومتابعة المشروعات التى تتضمنها تلك الخطة، فالخطة القومية عبارة عن مجموعة من الخطط القطاعية وما الخطة القطاعية هى إلا مجموعة من البرامج والمشروعات داخل القطاع الواحد والمشروع فى الواقع هو أداة الخطة لتحقيق أهدافها، وأن هذا التقييم كثيرا ما يركز على التقييم المالى (التجارى) للمشروعات أى على ربحية هذه المشروعات من وجهة نظر الأفراد أصحاب المشروع أو المشاركين فيه (الربحية الخاصة أو الربحية التجارية) دون التركيز على التقييم الاقتصادى أو الاجتماعى للمشروعات أى على ربحية هذه المشروعات من وجهة نظر المجتمع ككل (الربحية العامة أو الربحية الاقتصادية والربحية الاجتماعية) وكثيرا ما يتم هذا التقييم باستخدام المقاييس غير المخصصة رغم ما تتسم به تلك المقاييس من نواحى قصور لاتباعها الطرق الحسابة البسيطة واهمالها أخذ عنصر الوقت فى الاعتبار. وتبين لى أيضا أن المكتبة العربية فقيرة جدا فى هذا المجال وأن المهتمين والمختصين بتقييم مشروعات التنمية فى الاقطار العربية كثيرا ما يلجأون إلى الهيئات الاستشارية الاجنبية لاعداد الدراسات الخاصة بتقييم تلك المشروعات.

ومن هنا كان اهتمامى باجراء هذه الدراسة التى نشرها المعهد فى عام ١٩٧٨ التى أقوم باعادة نشرها حاليا. وتشمل الدراسة مقدمة وسبعة فصول بخلاف الملاحق والمراجع، يتناول الاول منها القيمة الوقتية

للنقود، ويركز الثانى على التقييم المالى (التجارى) للمشروعات، ويهتم الثالث بالاساليب الفنية لتسديد القروض، ويدرس الرابع التقييم الاقتصادى للمشروعات، ويناقش الخامس التقييم الاجتماعى للمشروعات، ويحلل السادس الحساسية للمشروعات، ويقارن السابع والأخير بين استخدامات المقاييس المختلفة لتقييم المشروعات.

ونأمل أن تساعد هذه الدراسة على ان يحظ تحديد واعداد وتقييم وتنفيذ ومتابعة مشروعات التنمية فى الاقطار العربية بالاهتمام الكافى وفى اطار التخطيط القومى الشامل وكجزء لا يتجزأ منه وأن تسهم فى اثناء المكتبة العربية فى هذا المجال وتعين المهتمين والمختصين بتقييم مشروعات التنمية فى الاقطار العربية على اعداد الدراسات الخاصة بتقييم تلك المشروعات وبطرق أكثر تطورا وذوات كفاءة أكبر.

د. سعد نصار

أبريل ١٩٩٤

مقدمة

تعريف المشروع :

تعدد التعاريف الخاصة بالمشروع Project ، ولعل أقرب هذه التعاريف إلى الشمول هو أنه مجموعة من الأنشطة التي يمكن تخطيطها وتمويلها وتنفيذها وتشغيلها وتحليلها كوحدة منفصلة . ويشمل المشروع بصفة عامة العناصر الآتية:

أ - تدفقات خارجة Outflows وتسمى أحيانا تكاليف Costs أو مدخلات Inputs أو موارد Resources أو استثمارات (١) invest-ments .

ب - تدفقات داخلية Inflows وتسمى أحيانا منافع Benefits أو مخرجات Outputs أو إنتاج Production أو عوائد (٢) Revenues .
تعكس هدف المشروع .

(١) يفضل ان يستخدم تعبير التدفقات الخارجة لانه اكثر شمولية وتعبيرا عن الواقع .

(٢) يفضل ان يستخدم تعبير التدفقات الداخلة لانه اكثر شمولية وتعبيرا عن الواقع .

ج - فترة زمنية معينة تمثل عمر أو حياة المشروع Life Span of Project .

د - حيز مكاني Space .

هـ - ادارة المشروع Management والأفراد Individuals أصحاب المشروع أو المشاركين فيه Participants .

وتجدر الاشارة إلى أنه فى بعض الأحيان يكون المشروع جزءا من عدة أجزاء تشكل برنامجا متكاملا، أو بمعنى آخر يكون المشروع مرحلة من عدة مراحل تكمل بعضها البعض مثل عملية توليد الكهرباء التى تعتبر مرحلة تتلوها مرحلة نقلها ثم مرحلة توزيعها. وفى مثل هذه الحالات أما ان يوسع نطاق تعريف المشروع ليشمل كل المراحل أو أن تدرس كل مرحلة على حدة كمشروع مستقل بذاته مع الأخذ فى الاعتبار أثر كل مرحلة على غيرها من المراحل. كما أنه فى أحيان أخرى يكون المشروع متعدد الأغراض مثل بناء سد لتوفير مياه الري ولتوليد الطاقة الكهربائية فى نفس الوقت. وفى مثل هذه الحالات اما ان تتم الدراسة باعتبار المشروع عدة مشروعات حسب المنافع المتحصل عليها (توفير مياه الري، توليد الطاقة الكهربائية) مع تخصيص التكاليف المشتركة بين المشروعات المختلفة واما ان يدرس المشروع كله (السد) كمشروع واحد.

علاقة المشروع بالخطة القطاعية والخطة القومية الشاملة:

ويجب التركيز على أن تخطيط مشروعات التنمية يجب أن لا يتم بمعزل عن الخطط القطاعية Sectoral Plans والخطة القومية National Plan الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث ان الخطة القومية الشاملة عبارة عن

مجموعة من الخطط القطاعية والتي يجب ان تكون متوازنة، والخططة القطاعية ما هي إلا عبارة عن مجموعة من البرامج Programmes والمشروعات Projects داخل القطاع الواحد.

دورة المشروع:

ويمر المشروع بدورة تسمى دورة المشروع Project Cycle تشمل المراحل الآتية:

١ - مرحلة تحديد المشروع : Project Identification or Prefeasibility Study

حيث يبدأ المشروع كفكرة Idea ثم يلي ذلك مرحلة تحديد المشروع التي تركز على ما تتضمنه تلك الفكرة فيما يتعلق بعناصر المشروع السابق ذكرها، ومكانة المشروع فى الخطة القطاعية والخططة القومية الشاملة، وفرص الاستثمار البديلة.

٢ - مرحلة اعداد المشروع : Project Preparation or formulation

وتتضمن هذه المرحلة اعداد دراسات جدوى المشروع Feasibility Studies من النواحي المختلفة الآتية:

أ - الجدوى الفنية للمشروع Technical Feasibility أى امكانية تنفيذه فنيا.

ب - الجدوى التسويقية للمشروع أو دراسة السوق Commercial Feasibility or Market Study .

جـ - الجدوى التمويلية للمشروع Sources of Finance أى مصادر التمويل .

د - الجدوى المالية أو التجارية للمشروع Financial or Commercial . Feasibility

هـ - الجدوى الاقتصادية للمشروع Economic Feasibility .

و - الجدوى الاجتماعية للمشروع Social Feasibility .

ز - الجدوى الادارية والتنظيمية للمشروع Managerial and . Organizational Feasibility

وتنتهى هذه المرحلة باعداد تقرير المشروع Project Report . وتقوم باعداد المشروع ودراسة جدواه الجهات المسئولة عن تنفيذه اما بنفسها أو عن طريق الهيئات الاستشارية التى تعينها .

٣- مرحلة تقييم المشروع قبل تنفيذه (١) Project Appraisal

وتشمل التقييم المالى أو التجارى والتقييم الاقتصادى والتقييم الاجتماعى للمشروع قبل تنفيذه لتقرير التنفيذ من عدمه . ويقوم بتقييم المشروع قبل تنفيذه الجهات الممولة للمشروع سواء كانت جهات قومية أو جهات أجنبية مقدمة للقروض . وتعتمد تلك الجهات فى اجراء دراسات تقييم المشروع على دراسات جدواه المعدة من قبل الجهات المسئولة عن تنفيذه . وأحيانا تقوم الجهات الممولة بمساعدة الجهات المسئولة عن تنفيذ المشروع فى اعداد دراسات جدواه .

(١) احيانا تسمى Ex-Ante Evaluation .

٤ - مرحلة التنفيذ Project Implementation

وتتضمن مرحلة التنفيذ عمليات تحديد مراحل التنفيذ وتوقيتها Project Phasing or Scheduling والتنفيذ والاشراف Supervision والرقابة Control وتسجيل ما يتم تنفيذه Project Reporting .

وتجدر الاشارة هنا إلى أن التجارب أثبتت أنه إذا كان التنفيذ سيئا فانه يؤدي إلى فشل المشروع رغم ثبوت جدواه قبل تنفيذه.

٥ - مرحلة تقييم المشروع بعد التنفيذ (١) Project Evaluation

وتشمل التقييم المالى أو التجارى والتقييم الاقتصادى والتقييم الاجتماعى للمشروع بعد تنفيذه. ويختلف تقييم المشروع بعد تنفيذه عن تقييم المشروع قبل تنفيذه - رغم أن المقاييس Measures المستخدمة فيهما واحدة - فى أن الأول يعالج التدفقات الخارجة والداخلة الفعلية Actual للمشروع بعد تنفيذه بينما يعالج الثانى التدفقات الخارجة والداخلة المتوقعة Anticipated أو المقدرة Estimated للمشروع قبل تنفيذه. وقد تختلف التدفقات الخارجة والداخلة الفعلية عن تلك المتوقعة أو المقدرة أما لقصور فى التوقع أو التقدير أو لقصور فيهما معها، وبالتالي قد تختلف نتائج التقييم بعد التنفيذ عن نتائج التقييم قبل التنفيذ. ويهدف التقييم بعد التنفيذ إلى معرفة أسباب الاختلافات أو الانحرافات بين النتائج المخططة أو المستهدفة والنتائج الفعلية، ومعرفة مواطن الضعف ومواطن القوة للاستفادة منها فى تحسين المشروع نفسه - اذا سمح الوقت بذلك - أو تحسين المشروعات المستقبلية.

(١) احيانا تسمى Ex-Post Evaluation .